الاجسام شفافية رقيقة تسمح بمثل هذا التقاطع .
اما رسوم الطفل محمد احمد عرفات (١١ سنة) ، فان الخط يتضمن عنده قيمة استثنائية ، اذ تبدي رسومه اتجاهه التخطيطي اكثر مما تمثل تلوينا . لذلك فهو ينتخب موضوعاته من ساحات القتال التي تسمح له بممارسة عشقه للخطوط حيث تكثر الاليات ، الطائرات ، الجنود ، الفدائيون ...
ملاحظات خطية عامة : ١) تستخدم الكتابة والاحرف والارقام والاشكال المختصرة بصورة عامة في سن الروضة وبعدها بقليل (ظاهرة التصفيف، التكرار..) ٢) ظهر تقليد متوارث بين الاطفال ، وهو رسم الوجه بطريقة « كتابية » ، اذ يشتق رسم الوجه الجانبي من كلمة « ملح » ويتكرر هذا الاشتقاق كثيرا عند رسم الوضع الجانبي للوجه بين اطفال المخيم ، وربما بين اطفال المنطقة . ٣) الموضوعات التي تستجيب لقدرات اطفال المخيم التعبيرية في الخط هي : الفدائيون والشكل البشري عموما ، المعارك ، الفعاليات اليومية في المخيم ، الطيور ، حيث تتيح هذه الموضوعات فرص التعبير عن الحركة في هذه الموضوعات من خلال الخط .

(٢)

كان الفنان هويسلر يقول انه يمزج الوانه بعقله. وثمة من يقول : اذا كان التلوين قل ان يكون سجا، فذلك لانه تقليد اعمى للطبيعة(٤٤). وبين القولين المارين واستخدام الاطفال للالوان صلة واسعة ، مع فارق ينبغي ان نأخذه باعتبارنا دوما في مثل هذه المقارنات : الوعي عند الكبار والتلقائية عند الصغار . ان اطفال البقعة شأنهم شأن بقية الاطفال عامة ، يتعاملون باللون تعاملا رمزيا . ويستمر هذا مع تدرجهم في النمو الى مرحلة متأخرة ، تبدأ مظاهرها الاولية منذ سن التاسعة فما فوق حيث تغلب على الاطفال الرؤية البصرية الواقعية والاستخدامات « الطبيعية » للون . ومن جهة ثانية ، يشكل الاستخدام الرمزي للون عند الاطفال وجها آخر من اوجه التشابه بينهم وبين الرسوم البدائية والفنون القديمة عموما . وهكذا نجد ان اطفال البقعة يميلون الى احلال الوانهم محل الالوان الواقعية معبرين عن مواقف ذاتية من الاشكال والاجسام . ان الطائرات مثلا تتباين الوانها ما بين الاسود والاحمر والازرق ، تبعا لحالة الطفل الذاتية ورؤيته لهذه الطائرات ، غير انه لم يكن ثمة طائرة واحدة ذات لون « طبيعي »، « واقعي » بصريا . كذلك الخيم التي لا يمكن تميز الوانها الاصلية في المخيم ، بفعل الغبار والشمس والمطر وبسبب قدمها ، فانها جميعها مصبوغة بلون التراب ، نجدها عند العديد من الفتيات وبعض الفتيان ملونة مزخرفة حية مبهجة ، ليس لانهم يرونها هكذا ، ولكن لانهم يودونها اجمل مما هي عليه . ان العديد من هذه الخيم قد تحول عند بعض الفتيات الى قطع مزخرفة غنية بالالوان حتى فقدت صلتها بالواقع المعاني . كما هو حال « خيمة » سارة حمدان (١٠ سنوات) ، كذلك « خيمة » فاطمة سليمان احمد و« خيمة » صبحة محمد (١٢ سنة) و« خيم » يسرى احمد (١٠ سنوات) . كذلك نجد اتجاهات زخرفية وتلوينية في مواضيع متعددة عند بعض الفتيات رغم اتجاههن نحو الرؤية البصرية . اذ لم يمنعهن ذلك عن تجميل الواقع او اعادة تشكيله من جديد . هكذا نرى ثلاث صور لنوال محمد ابراهيم (١٣ سنة) ، مثل « غرفة » التي سبق الاشارة اليها ، وثانية « بيوت » وثالثة رأينا فيها قطعة ملونة من المخيم لا يمكن ان يقع عليها بصرنا اطلاقا . كذلك وجدنا بضعة صور لآمنة عبد الغفار (١٤ سنة) تصور الحياة الريفية ، والقرية وقطف الثمار ، مزجت فيها الرؤية الواقعية الناضجة بالصياغة الزخرفية المليئة بالتفاصيل الجميلة . وثمة صور ذات زخرفات وصياغات لونية مجردة وجدناها عند الطفلة ميسر سعود موسى (١٠ سنوات) ويسرى احمد (١٠ سنوات) . ووجدت بضعة موضوعات استجابة خاصة للتلوين ، كما هو الحال مع « زهور » آمنة احمد (١٠ سنوات) ، « طيور » يسرى احمد (١٠ سنوات) ، « عروس » جليلة (١١ سنة) . وفي صورة « الام تحمل طفلها » لفاطمة رمضان (١٠ سنوات) ، كذلك في زخرفة شعبية عند ميسر سالم التي تبدو متأثرة بالتطريز المعروف في الملابس النسائية الشعبية الفلسطينية .
وكما هو واضح فان الاتجاه الزخرفي والتلويني ، يغلب على معالجات الاطفال الاناث اكثر مما هو عند الاطفال الذكور ، غير ان هذا لا ينفي وجود بضعة صور مزخرفة ، او تعطي اتجاها تلوينيا عاما . مثل صورة « دار وتفاحة » لفتحي (١٠ سنوات) ، قبة الصخرة للطفل محمد قنديل (١١ سنة) ، وكذلك « شيخ البلد » للطفل محمد احمد (١٠ سنوات) ... الخ .